

# البنوية

obeikandi.com

obeikandi.com

## البنوية

تقوم البنوية - في منهجها - على الجزئيات الصغيرة (البنية) التي يتكون منها النص ، و بمعنى آخر يرى أنصار البنوية أن النظام الكلي يضم في طياته (بنى) صغيرة ، لذلك يجعلون هدفهم تناول هذه البنيات باعتبارها مكونات أساسية ، ويؤمنون أن هذه الأجزاء الصغيرة هي الأولى بالتناول ، والوقوف على أبعادها حتى تتراخى بشكل أو بآخر مكونة الإطار الكلي للنص.

وهي كما تصور معالمها (جولد مان) نظام يقوم على دراسة بنية النص من خلال جزئياته الصغيرة ، دراسة تبرز الرؤية الشاملة الكلية .  
و النص من هذا المنظور البنوي قضاء ربح تكونه بنى مختلفة متألفة أو متنافرة ، تشكل في النهاية أبعاد النص و كليته ، لذلك يكون المنطلق دراسة البنية الأساس .

" و البنوية تعتمد في مساراتها التحليلية للنص على إقصاء الخارجي والتاريخي و الإنساني وكل ماهو مرجعي وواقعي في إنتاج النص ، و تركز فقط على ماهو لغوي ، وكل ما من شأنه أن يستقرىء البنية الداخلية للنص دون الانفتاح على الظروف السياقية الخارجية التي قد تكون أفرزت هذا النص من قريب أو من بعيد" (١)

١- فقد خطاب الحدائة ، د/ لطفي فكري محمد ص ١٢٧ .

ومن هذا المنطلق المنهج البنيوي يستثنى السياق الخارجي  
و يقصيه ، علماً بأنه أمر مهم وذو دور فعال في تكوين النص و معنى ذلك  
أنتا لا نستطيع أن نغفل البيئة المحيطة بالنص :

وما لها من دور في صنع تجربة الكاتب أو الشاعر ، " مما يعني أن  
هذه المنهجية البنيوية تتعارض مع المناهج الخارجية كالمناهج النفسية  
و المنهج الاجتماعي ، و المنهج التاريخي الذي يفتح على المرجع  
السياسي والاقتصادي والاجتماعي و التاريخي من خلال ثنائية الفهم  
والتفسير قصد تحديد البنية الدالة و الرؤية للعالم " (١) .

وفي ظل المنهج البنيوي يختفي دور المؤلف الذي شكل أبعاد النص  
وأفرغ فيه محتوى تجربته ، " ففي المنهج البنيوي لا دور يذكر للمؤلف  
وأنه لم يقد بعمل يستحق الثناء و المدح ، وكل ما قام به هو استخدام  
اللغة التي هي حق مشاع ، و أنه عندما أنشأ النص أنشأه على طريقة  
سابقه ، فلم يأت بجديد ، بل قلد أقرانه المبدعين في هذا الفن ، فهو  
اتجاه بقدر ما يركز على اللغة وكيفية عملها ودلالاتها يخرج بالقدر  
نفسه المؤلف خاوي الوفاض ، لا هو مبدع ، ولا هو عبقرى ، و إنما هو  
مستخدم للغة لم يبتدعها ، و إنما ورثها مثلما ورثها غيره " (٢) .

١- نفسه ص ١٢٧ .

٢- نفسه ص ١٢٨ ..

و يتسم المنهج البنيوي بأنه أكثر تكاملية ذلك أنه يعتمد على  
الصلة الوثيقة بين الأدب والعلوم الأخرى من خلال أمور عدة :

- محاكاة الواقع .

- التعبير عن شعور وخيال المبدع وموقفه مما يدور حوله .

وذلك كله على اعتبار المبدع ممثلاً لجماعته ولغته .

" وفي ظل البنيوية أيضاً أصبح النقاد يشيرون إلى العمل الأدبي  
ليس كعمل أدبي إنما كـ " نص " ، أي خطاب مؤلف من اجتماع عناصر  
متعددة وفقاً لمعايير وقواعد لها صلة بالأدب ، ولم يعد للكاتب فضل  
كمبدع للنص ، لأن الكاتب ذاته يُرى كمنتج للنظام اللغوي والاجتماعي  
السائد الموجود قبل وجوده .

وهذا المنظور يعتبر إلغاءً للأنسنة ، بل وموت للمؤلف . و موت

المؤلف جعل البنيوية تضح تركيزها على القارئ وعلى عملية القراءة  
للوصول إلى البنى والقواعد الموجودة في النصوص " (١) .

---

١- نظرية الفوضى و الأدب ، د. شريفة محمد العبودي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض  
، المملكة العربية السعودية سنة ٢٠١١م ص ٤٧ ، ص ٤٨ .